

الرتب والنياشين

ذكرنا في الجزء الماضي شيئاً عن الرتب والنياشين وتاريخها عند القدماء ورأينا تكملة للبحث ايراد نبذة مستقلة عن الرتب والنياشين في الدولة العثمانية لانها تهم القراء اكثر من سواها. وقد كتب هذه النبذة خصيصاً « للزهور » حضرة الكاتب الفاضل حقي بك العظم . قال :

تقسم الرتب في الدولة العثمانية الى ثلاثة اقسام : عسكرية وملكية وعامية

الرتب العسكرية - وضعت الرتب العسكرية الحالية في اواخر زمن السلطان سليم الثالث المشهور بميله الى الاصلاح والتمدن الغربي الحديث ، وقد كانت بدأ قبل كل شيء بالاصلاح العسكري ، ولكن الظروف لم تساعد ، وحال دون اتمام مقاصده جهل الأهالي وسوء نية زعماء الجيش الانكشاري ، فذهب شهيد التعصب . وقد أتم خلفه السلطان محمود مشروعاً العسكري ونظم الجيش العثماني على الطراز الأوربي وأنشأ معظم الرتب العسكرية الحالية واليك بيانها بالترتيب :

الرتبة	يقابلها عند الافرنج	لقب صاحبها	راتبه الشهري
مشير	Maréchal	دولتو افندم حضر تلي	اذا كان فائداً ١٥٠ ليرة في الاستيداع ٧٥ ليرة
فريق	Général de Division	سعادتو افندم	راتبه الشهري ٦٠ ليرة
ميرلوا	Général de Brigade	عزتو افندم	» » » ٣٠
ميرالاي	Colonel	عزتو افندم	» » » ٢٠
قائمقام	Lieutenant Colonel	عزتو بك	» » » ١٥

هذه الرتب الى قسمين : قلمية وسيفية . فالقلمية خصت بمكافأة عمال الدولة والسيفية خصت بمكافأة اعيان الولايات واشرافها . وهذا بيان الرتب الملكية والقاب اصحابها مع ما يقابلها من الرتب العسكرية :

العلمية منها	السيفية منها	ألقاب أصحابها	ما يقابلها من الرتب العسكرية
وزير	...	دوتلو افندم حضر تاري	مشير { وصاحب الوزارة مقدم عليه
بالا	...	عظوفتلو »	فريق اول
اولى صنف اول	روم ايلي بكار بكى	سعادتلو »	فريق
»	»	»	ميرلوا
متمايز	متمايز	عزتلو »	ميرالاي
ثانية	ثانية	عزتلو بك او افندي	قائمقام
ثالثة	ثالثة	رفعتلو » » او آغا بيكباشي	
رابعة	رابعة	فتوتلو » » »	يوزباشي
خامسة	خامسة	حجيتلو » » »	ملازم اول

ويوجد رتب اخرى من نوع الرتب السيفية هي : رتبة امير الامراء ورتبة مدير الاصطبل العامر ، يقابلهما من الرتب القلمية الرتبة الثانية ويلقب صاحب الأولى منهما بلقب « باشا » ويكتب اليه « عزتلو باشا » ورتبة قبوجى باشى الركاب السلطاني ، تقابلها الرتبة الثالثة . وهذه الرتب خاصة برؤساء القبائل والأميين من اشراف البلاد لاسيما القاصية منها . وقد كانت الدولة تراعى هذا الترتيب ، فلا تنعم مثلاً برتبة « بالا » على احد اشراف الولايات مهما كان مقامه عظيماً بل تخصه برتبة روم ايلي بكار بكى

او ميرميران او امير الأمراء اذا شئت ان تكافئه . واستمرت هذه القاعدة معمولاً بها الى أوائل حكم السلطان الخليع حيث أخذ رجاله يبيعون الرتب ببيع السلع دون الالتفات الى التقاليد المتبعة في منحها .

والرتب الملكية ، قلمية كانت او سيفية ، لا تعطى أصحابها لقب (بك) « ما عدا رتب روم ايلي بكار بكى وميرميران وأمير الأمراء فان أصحابها يلقبون بلقب (باشا) كما مر ذكره » . لذلك تجد كثيراً من أصحاب رتبة بالا — وهي أعلى رتبة بعد رتبة الوزارة — يلقبون بلقب (افندي) . أما لقب (بك) فانه خاص أولاً بأولاد الأسر والعائلات الكبيرة في الولايات من أصحاب الزعامات والمقاطعات الممنوحة لهم من قبل الدولة في الأزمنة السابقة ، ثانياً بأولاد الباشوات فقط . وقد وقعت هذه التقاليد في فوضى عظيمة في عهد السلطان عبد الحميد حتى أصبح الانسان يرى ابن الفراش والخادم والفقير في الأستانة يلقب بلقب (بك)

الرتب العلمية — لا تمنح هذه الرتب الا للعلماء الدينيين من المسلمين ورجال باب المشيخة في الأستانة والقضاة الشرعيين في الولايات . ولبعض هذه الرتب ، خصوصاً الكبيرة منها ، رواتب قليلة تسمى (آريه لى) اى ثمن شعير خليل صاحب الرتبة . واسباس الرتب العلمية قديم العهد في الدولة العثمانية يرجع تاريخه الى مئات من السنين ، وهذا بيانها وبيان القابها مع ما يقابلها من الرتب الملكية :

الرتب العلمية	ألقاب أصحابها في الكتابة	ما يقابلها من الملكية
قاضي عسكر روم ايلي	نماحتو افندم حضرتلى	وزير

قاضي عسكر أناضول	سماحتلو افندم حضرتلري	وهي بين الوزارة وبالا
قاضي استانبول	فضيلتو »	اولى من الصنف الاول
مولوية الحرمين الشريفين ^(١)	»	اولى من الصنف الثاني
» البلاد الخمسة ^(٢)	» بك او افندي	متمايز
» المخرج	» » »	ثانية
رتبة كبار مدرسين	» مكرمتو »	ثالثة
» موصله سلجمانية	» » »	وهي بين الثالثة والرابعة

ثم هنالك رتبة تسمى رؤوس استانبول ايس لصاحبها لقب تقابلها الرتبة الرابعة . واما القضاة الشرعيون غير الحائزين على رتبة فيكتب اليهم (مودتو بك او افندي) ويكتب للصدر الاعظم « فخامتو دولتو افندم حضرتلري » ولمعزول الصدارة « دولتو ايهتو افندم حضرتلري » ولشيخ الاسلام « دولتو سماحتلو افندم حضرتلري » ولمعزوله « دولتو فضيلتو افندم حضرتلري » وللاصهار السلطانية « عطوفتو افندم حضرتلري » وللسردار الاكرم « دولتو رأفتو افندم حضرتلري » ولآغا القصر السلطاني « دولتو عنايتو افندم حضرتلري » وللبطاركة « رتبتو افندم حضرتلري » وللملوك الاجانب « حشمتو » وللسفراء الاجانب « اصالتو افندم حضرتلري »

النباشين — اقدم نشان في الدولة العثمانية نشان الافتخار ، وليس له الا درجة واحدة مرصعة بالحجارة الكريمة وقد انشاء السلطان محمود

(١) مكة ومدينة (٢) اشارة الى مدائن قونية وبيرويه وادرنه ودمشق الشام وبغداد ، كما يقال البلاد الثلاثة عن غلظه واسكدار واستانبول في الاستانه

الثاني ، ثم أهمل امره الى اواخر زمن السلطان عبد الحميد الخليلع الذي احياه وصار ينعم به على العظماء من الاجانب فقط وهذه بقية النياشين العثمانية حسب قدمها مع اسماء السلاطين الذين الشاؤها

النشان	اسم السلطان	عدد درجاته	ملاحظات
الافتخار	السلطان محمود الثاني	١	مرصع فقط
المجيدي	» عبد المجيد	٥	وله درجة مرصعة بالاحجار الكريمة
العثماني	» عبد العزيز	٤	» » » »
الشفقة (خاص بالسيدات)	» عبد الحميد الثاني	٢	وكلاهما مرصع بالاحجار الكريمة
امتياز	» » » »	١	مرصع { وله نوطان الواحد ذهبي والآخر فضي
خاندان آل عثمان الاسرة المالكة (Dynastie)	» » » »	١	مرصع بالاحجار الكريمة
ارطغرل	» » » »	١	مرصع بالاحجار الكريمة

ثم هناك ميداليات (انواط) مثل ميدالية التخليص تمنح لكل من ينجي حياة شخص من الغرق في البحر او من حريق وما اشبه وميداليات الزراعة والافتخار انشاها جميعها السلطان عبد الحميد الثاني . هذا غير انواط حربية وقتية قديمة اسست عقب الحروب الماضية كحرب الروس واليونان وكريد واليمن وغيرها منحت لكل من حضرها من الجنود والضباط والقواد .

منى العظم